رجال الأعمال والخبراء يؤكدون أن التأثير ايجابى .. ولكن بشروط

اتفق خبراء الاقتصاد ورؤساء منظمات الاعمال ورجال الاعمال على ان المنطقة التجارية الحرة مع امريكا لن تكون بديلا لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.. واختلف البعض منهم على اى المنطقتين لها الاولوية، لكن الغالبية العظمى رجحت كفة منطقة التجارة الحرة العربية لتكون البداية ودللوا على ذلك بأن هذه المنطقة قائمة بالفعل منذ عام 1998 بشرط الغاء الرسوم الجمركية على عدة سنوات على ان تبدأ فى العمل مع بداية عام 2007.. واتفق الخبراء على ان منطقة التجارة مع امريكا هى استكمال لما عقدته امريكا بالفعل من اتفاقيات مع دول عربية مثل الاردن والمغرب وكذلك مع اسرائيل واستبعد الخبراء ان يكون لهذه المنطقة اى تاثير سلبى على منطقة التجارة الحرة العربية بل سيكون تاثيرها مساعدا وايجابيا اذا ما احسن اعدادها.

التجارة الحرة مع أمريكا .. ليست بديلاً للمنطقة العربية الكبرى

- د. نوال التطاوي: مصر تستفيد بالاستثمارات وتشغيل العمالة وتطوير الإنتاج
- خالد أبو إسماعيل: جاهزون من الآن .. لدخول السوق الأمريكى
- على عيسى: إنها مكملة للمناطق العربية والكوميسا والشراكة الأوروبية
- مصطفى زكى: السوق العربية المشتركة تدعم موقفنا التفاوضى مع أمريكا

نوال التطاوى

مصطفى زكى

حمدى عبد العظيم

تقول د. نوال التطاوى وزيرة الاقتصاد الاسبق ان منطقة التجارة الحرة المصرية الامريكية التى تضمنتها مبادرة الرئيس الامريكى بوش لن تكون بديلة عن اقامة المنطقة الحرة العربية الكبرى وذلك لان كل منطقة تعطى معاملة تفضيلية سواء بالنسبة لخفض الجمارك او مقدار الحصص بين اعضائها.

وعندما تدخل مصر فى السوق الشرق اوسطية الامريكية التى تضم عددا من الدول العربية فان هذا السوق يتميز بالضخامة والجودة وهو اكبر سوق على مستوى العالم وبناء عليه فان اى كميات تقوم مصر بتصديرها للسوق الامريكى لن تظهر فيه فضلا عن وجود بعض المعونات والمساعدات الامريكية المتعلقة بالتمويل.

وتضيف د. نوال التطاوى ان الميزات الاخرى من هذه المنطقة عديدة منها توجه الاستثمارات الامريكية الى مصر لاقامة سوق ومنتج جيد للتصدير للاسواق الامريكية والاستفادة من موقع مصر الاستراتيجى العالمى وستستفيد مصر من تشغيل العمالة والتوسع فى التجارة وغير ذلك.

اما عن اى المنطقتين يتم البدء بها فقالت ان منطقة التجارة الحرة العربية موجودة اصلا ولا ينقصها سوى آليات التنفيذ خاصة ان البداية كانت خفض 10٪ من الجمارك كل عام والمهم التركيز وعدم ظهور عوائق اضافية متعلقة بشهادة المنشأ ويكون الاتفاق بين مجموعة الدول العربية على قواعد توحيد الاسس والنظم الجمركية وتسهيل حرية انتقال الاموال والعمالة وربط الطرق ووسائل النقل والمواصلات وكل شىء يؤدى الى تسهيل وتيسير نقل البضائع والاموال والعمالة حتى نبدأ فى جنى الثمار وبصورة متوازنة.

خطة عمل

الدكتور نادر رياض مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب ورئيس لجنة الصناعة بالغرفة العربية الالمانية بالقاهرة له نفس الرأى فالمنطقة الحرة العربية الكبرى تحتاج – فى رأيه – الى خطة عمل على المدى القصير والمتوسط والطويل تبدأ بالمناطق الثنائية بين الدول العربية ثم تحويلها الى مناطق متعددة الاطراف وتأهيلها وحسن ادارتها.

ويقول انه ظهر فى العامين الماضيين اتجاه جديد وهو التغلب على معوقات اقامة هذه المنطقة او احداث تكامل اقتصادى عربى كبير وظهرت جهود مؤثرة فى هذا الاتجاه وهو ما يدعونا الى التفاؤل.

18 دولة عربية

د. حمدى عبد العظيم نائب رئيس اكاديمية السادات يؤكد ان المنطقة الحرة الامريكية الشرق اوسطية مع مصر لن تكون بديلا عن المنطقة الحرة العربية الكبرى وذلك لان الاخيرة تشارك فيها 18 دولة عربية وقد بدأ تخفيض الرسوم الجمركية فى هذه الدول اعتبارا من عام 1998 والهدف الاساسى من انشاء هذه المنطقة هو التكامل والتفاعل العربى.

أما الهدف الاساسى من انشاء المنطقة التجارية الحرة المصرية الامريكية فهو العمل على دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية خصوصا ان المعاملات المصرية الامريكية تختلف عن المعاملات المصرية مع الدول العربية سواء كان هذا الاختلاف فى التجارة او الاستثمارات.

ويرى ان منطقة التجارة المصرية الامريكية ستكون لها فائدة على مصر اذا توسعت مصر فى التصدير للسوق الامريكى، اما اذا حدث العكس وبقيت الواردات الامريكية اكثر من الصادرات المصرية فستكون النتيجة سلبية كما ستتحول هذه المنطقة الى منافس للسوق العربية.

وعلى عكس الاراء السابقة يرى

خالد أبو اسماعيل

د. حمدى انه من الممكن ان تكون البداية والاولوية لمنطقة التجارة المصرية الامريكية لانه من الجائز ان تتم ازالة جميع الرسوم الجمركية فى هذه المنطقة مرة واحدة خلال عام واحد بينما المسالة مستمرة بالنسبة للمنطقة العربية حتى نهاية عام 2007.

جاهزون للسوق الأمريكى

خالد ابو اسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية العربية والمصرية يشير الى ان منطقة التجارة العربية الحرة لا شأن لها بهذه المنطقة وانها موجودة ويتم استعمالها وان قمة عمان العربية الماضية اوصت بسرعة الانتهاء منها قبل عام 2007 وتهدف هذه المنطقة الى احياء التكامل الاقتصادى العربى واستكمال السوق العربية المشتركة ولابد ان تكون لها الاولوية فى التنفيذ وسيكون تأثير منطقة التجارة مع امريكا ايجابيا ومساعدا لها وليس العكس.

وحول قدرة مصر على زيادة حجم صادراتها والوفاء باحتياجات

على عيسى

السوق الامريكى الضخم يؤكد خالد ابو اسماعيل ان مصر لديها قدرة على غزو اى منطقة فى العالم بمنتجاتها عن طريق التحديث والتطوير الذى بدأناه فى مختلف المجالات والقرارات الصحيحة فى مجال الصادرات وجودة الانتاج وتخفيض التكلفة خاصة ان الانتاج المصرى من الغزل والنسيج يقود الصادرات المصرية بالسوق الامريكى ونحن جاهزون للتعامل مع هذه المناطق والاسواق الجديدة.

مظلة للاستثمار

اما على عيسى رئيس الشعبة العامة للمصدرين باتحاد الغرف التجارية فيقول ان منطقة التجارة الحرة الامريكية المصرية تجىء مكملة لباقى الاتفاقيات التى ابرمتها مصر مع الدول العربية لانشاء المنطقة الحرة العربية الكبرى ثم الشراكة مع دول الاتحاد الاوروبى.

والمعروف ان السوق الامريكى كبير وغنى ونحن محتاجون للوقوف على قدم المساواة مع الدول الاخرى حتى نخترق الاسواق العالمية.

ويرى على عيسى ان هذه المنطقة ليست بمفهوم المنطقة الحرة العربية وانما هى علاقة من اجل تسهيل وتيسير مختلف انواع التجارة والاستثمار بين مصر وامريكا ولا تتعارض على الاطلاق مع مضمون المنطقة الحرة العربية ولذلك لا مانع من المضي في اقامة المنطقتين في وقت واحد.

الشريك الثانى

مصطفى زكى رئيس الشعبة العامة للمستوردين باتحاد الغرف التجارية يقول: لن تكون منطقة التجارة الحرة الامريكية المصرية بديلة عن منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى ومصر لديها اتفاقية شراكة مع دول الاتحاد الاوروبى وامريكا هى الشريك التجارى الثانى لمصر على مستوى التجارة العالمية.

ومن الممكن ان تصدر مصر للسوق الامريكى ضعف ما تصدره للسوق الاوروبى وخير دليل على هذا ان اجمالى صادرات مصر لامريكا عام 2001 – 2002 بلغ 2,548 مليار دولار ولدول الاتحاد الاوروبى عن نفس الفترة 1,8 مليار دولار.

ويشير الى ان التوصل الى الاتفاقية المصرية الامريكية بشأن اقامة المنطقة الحرة كان معدا له قبل بدء الحرب على العراق وبعد تغير ظروف المنطقة فان اغلب الدول العربية سوف تدخل فى هذه المنطقة.

الاسراع

ويرى مصطفى زكى انه يجب على الدول العربية الا تنتظر لمدة 3 سنوات للبدء فى عمل المنطقة العربية ومن المفروض الاسراع فى اقامتها لانها توصلنا الى اقامة اتحاد جمركى عربى موحد يسعى لاقامة سوق عربية مشتركة وهو توجه مهم جدا يدعم موقفنا التفاوضى مع امريكا لانشاء المنطقة الامريكية، فالسوق العربى الواحد سوف يكون اكبر وستكون ايجابياته اكثر من سلبياته وسيقلل ما تعرضت له المنطقة العربية من تراجع شديد فى اقتصاديات دولها بعد الحرب فى العراق وتراجع عائدات البترول مثلما حدث عام 1998 عندما وصل سعر برميل البترول الى ما دون 10 دولارات.

نقص التفاصيل

ويؤكد عادل العزبى نائب رئيس الشعبة العامة للمستثمرين ان اقامة منطقة حرة امريكية مصرية شىء والمنطقة العربية الحرة الكبرى شىء اخر. المنطق يقول ان الاولوية فى العلاقات التجارية هى لدول المنطقة ثم المناطق المجاورة ثم التكتل العالمى.

واتفاقيات التجارة الحرة الامريكية بدأ تنفيذها لأول مرة فى 22 ابريل عام 1985 بين اسرائيل وامريكا ثم جاءت الاتفاقية الثانية فى عام 1992 بين امريكا وكل من كندا والمكسيك ثم وقعت امريكا مع 37 دولة اتفاقية عام 94 ومعظم هذه الدول من امريكا اللاتينية بهدف جمع هذه الدول فى منطقة تجارة حرة ضخمة وسموا هذه الاتفاقية باتفاقية نصف الكرة للتجارة الحرة لانها تضم فى سوقها 850 مليون مستهلك وحتى الان لم تنفذ وسيبدأ تنفيذها فى عام 2005.

رؤية الاتفاقية

اما د. سلطان ابو على وزير الاقتصاد الاسبق و د. محمد رضا العدل استاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس فاتفقا على انه لابد من توافر المعلومات التفصيلية عن مبادرة الرئيس بوش وان نعرف ما الشروط المطلوبة للتجارة وما السلع التى يراد التعامل فيها من كلا الطرفين ومن سيكون المستفيد. ولابد ان يحسب لها كل الحسابات اللازمة وعمل المقارنات فى مختلف انواع الصادرات والواردات وان تكون الفائدة الاولى فى اقامة الاستثمارات الامريكية على ارض مصر.

■ فتحى السايح ■

جريدة العالم اليوم ٢٠٠٣/٥/١٩